بسم الله الرحمن الرحيم

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab Academy For Security Sciences

مركز الدراسات والبحوث

قسم الندوات واللقاءات العلمية

أعمال مؤتمر
العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي
"الأمن مسئولية الجميع"

المكتبة الأمنية

الجزء الأول (ب)
إسهامات العمل التطوعي في دعم الأمن

الرياض : ٢٧-٢٩/٦/١٤٢١هـ الموافق (٢٥-٢٧/٩/٢٠٠٠م)

P.O.Box: 6830 RIYADH 11452 KINGDOM OF SAUDI ARABIA
TEL: 246-3444 FAX: 246-4713 TELEX: 400949 AMNEDU SJ E-Mail: naasse@mail.gcc.com.bh

الموضوع	الاسم
١٤- فلسفة العمل التطوعي ومتلازمة الأمن والتنمية	د علي الحمادي
١٥-الشباب والعمل التطوعي	أ د. عبد الرحمن عطيات
١٦- استراتيجية العمل التطوعي في حماية قطاع الطفولة	د. محمد زرمان
١٧- مكافحة الإجرام والإجرام المنظم	د. عمار مساعدي
١٨- العمل التطوعي رعاية اجتماعية لأسر السجناء والمسنين والأرامل والأيتام وتأهيل نزلاء المؤسسات الإصلاحية	د. عبد الله حريري
١٩- الإعلام وتنمية الوعي بالعمل التطوعي	د. عبد العزيز المقوشي
٢٠- العمل التطوعي لخفض الطلب على المخدرات	لواء د محمد فتحي عيد
٢١- أهمية العمل التطوعي الخيري وتجربته في وقاية وعلاج المخدرات	د بسام الشطي
٢٢- العمل الأهلي والحد من مشكلة تعاطي المخدرات	أ د. نادرة وهدان
٢٣- العوامل التي تؤدي إلى الوقاية من تعاطي المخدرات	د عويد المشعان
٢٤- العمل التطوعي والحد من مشكلة المخدرات	د. عبد المجيد عمراني
٢٥- العمل التطوعي والتوعية في مجال الانحراف والجريمة والمخدرات	المقدم هاشم عبد الرحيم
٢٦- إرشادات للقادة الكشفيين لتهيئة الشباب للعمل التطوعي	د عبد الرحمن الجبرين

المكتبة الأمنية

أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab Academy For Security Sciences

مركز الدراسات والبحوث
قسم الندوات واللقاءات العلمية

مؤتمر
العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي
"الأمن مسئولية الجميع"

أهمية العمل التطوعي الخيري وتجربته في وقاية وعلاج المخدرات

إعداد
د. بسام خضر الشطي

الرياض : ٢٧-٢٩/٦/١٤٢١هـ الموافق (٢٥-٢٧/٩/٢٠٠٠م)

أهمية العمل التطوعي الخيري وتجربته في وقاية وعلاج المخدرات :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وبعد : -

مفهوم العمل التطوعي : -

لقد حث ديننا الإسلامي على العمل الصالح المتواصل المليء بالإخلاص والموافق للكتاب والسنة وركز على الأجر الأخروي لتعم الألفة والمحبة والتعاون بين المسلمين على وجه الخصوص وبين الناس بشكل عام .

ومن أمثلة ذلك : -

- التهادي بين الناس لتأليف القلوب وكسر حواجز الكبرياء وتليين العلاقات ومد الجسور المعنوية فقال صلى الله عليه وسلم : (تهادوا تحابوا) أخرجه البخاري.
- الكلمة الطيبة والابتسامة الرقيقة الخالصة وبشاشة الوجه . قال صلى الله عليه وسلم : (اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة) أخرجه مسلم، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة . وقوله صلى الله عليه وسلم (ولو أن تلقي أخاك بوجه طلق) .

أفضل الأعمال التطوعية : -

هي التي لا نجهر بها أمام المخلوقين وتؤديها في ستر بين المحتاجين وترجوا بها الأجر والثواب من الله عز وجل . يقول ابن عباس رضي الله عنهما: المعروف أميز زرع ، وأفضل كنز ،ولا يتم إلا بثلاث خصال : بتعجيله وتصغيره وستره ، فإذا عجل هنأ ، وإذا صغر فقد عظم ، وإذا ستر فقد تم .

وقـــال زيـــد بـــن علي بن حسين رضي الله عنهم : ما شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه ، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من قدر عليه يـــؤذن له فيـــه ، فـــإذا اجـــتمعت الرغبة والقدرة والإذن تمت السعادة للطالب والمطلوب منه .

صنائع المعروف :

- تقي مصارع السوء : أي تبعد عن الإنسان مصارع الأثام والشرور .
- ينال صاحبها الخير في الدنيا .
- يفوز بالثواب الجزيل في الأخرة .
- ينال رضا الله عز وجل .
- قد يصاحبه دعوة الداعين المخلصين .

ولذلـــك يقـــال : اصـــنع المعروف إلى كل أحد ، فإن كان من أهله فقد وضعته في موضعه ، وإن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله ، قال الشاعر :

ولم أر كالمعروف ، أما مذاقه فحلو ، وأما وجهه فجميل .

مع من يكون فعل الخير ؟

قـــال ابـــن عقيـــل في " الفنون " فعل الخير مع الأشرار تقوية لهم على الأخيار ، كما لا ينبغي أن يحرم الخير أهله ، ولا ينبغي أن يحرم الخير حقه ، فإن وضع الخير في غير محله ظلم للخير .

تاريخ العمل التطوعي : -

الحاجة ملحة إليها لما فيها صلاح الأسرة والمجتمع والأفراد .

في الماضي : كان العمل الخيري معروفاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من بناء المسجد وكفالة الأيتام ورعاية الأرامل والصدقات ومسئولية التعليم والدعوة إلى الله عز وجل وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الواحد الديان ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام كما قال ربعي بن عامر رضي الله عنه : ثم جاء عهد أبا بكر الصديق رضي الله عنه - للاهتمام بالقرآن والسنة وتعليم الصحابة .

كما استمر عمر الفاروق رضي الله عنه في حسن السياسة والحزم والتدبير والتنظيم للإدارة والشئون المالية ورسم خطط الفتح وسياسة المناطق المفتوحة والسهر على مصالح الرعية وإقامة العدل في البلاد والتوسع في الشورى وفتح بابه أمام شكاوى الناس وغلبت الدولة الإسلامية في عهده الفرس والروم وحررت بلاد الهلال الخصيب ومصر والكوفة والفسطاط واهتم بإغاثة العامة إبان النوازل ومنها وقوع الطاعون بأرض الشام .

واستمر العمل الخيري في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه في الكرم والسخاء واشترى بئر رومية ولم يكن بالمدينة ماء يستعذب غيرها فجعلها سبيلاً للمسلمين وجهز جيش العسرة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - حتى قال الرسول ε (ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم . وأخذ يرددها مراراً) رواه أحمد .

واستمر العمل في عهد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه عند متابعة الفتوحات والاهتمام بالأوقاف والمساجد ومعاملة الأرض المفتوحة وتنظيم العطاء .

نعـــم لقـــد استمر العمل الخيري في عهد الخلافة الراشدة بعمران الأقاليم وحفـــر الأنهـــار والعيـــون وعقد الجسور وتخطيط المدن وتعبيد الطرق وبناء المســـاجد والأسواق وتأمين المياه واقتطاع الأراضي لبناء الدور للسكان وإحياء الأراضـــي الموات لتوسع الأراضي الزراعية وشكلوا ولاة للحفاظ على مصالح الناس الدينية والدنيوي .

كيف أصبح العمل الخيري بعد سقوط الخلافة ؟

واســـتمر العمل الخيري لأنها متعلقة بالخلافة وكان الخليفة يرى أن ملكه قائم لتثبيت الدين تم نخلت الأنظمة القائمة عن أهم واجباتها وهي إقامة دين الله عز وجل في الأرض ونشره في ربوع الدنيا ولكن عندما انقلبت الموازيين أخذوا الدين مطية لتثبيت الملك .

بناء اللبنة الخيرية في المجتمع :

- عـــندها أخذ زمام الأعمال الخيرية بعض الأفراد من المجتمع لبناء المساجد المتواضـــعة وبناء المدارس وتفريج كربة المعسرين والمعوزين وإطعام الفقراء وكسوتهم وتجهيز من يتوفاه الله .

ومع توسيع العمل احتاج العمل إلى حس إدارة وتنظيم فأنشأت الجمعيات الخيـــرية لتتفرغ شيئاً ما لمتابعة المساجد والأسر وظروف أفراد المجتمع حتى تطـــورت وترعـــرعت وتكـــاتفت الأيـــدي في دفع دفة العمل الخيري من باب (وتعـــاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا عل الإثم والعدوان) المائدة (٢) .

ولقولـــه صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين في تؤادهم وتراحمهم وتعاطفهم

مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم .

العمل الخيري في الوقت المعاصر : -

في تصوري أن العمل الخيري في الوقت المعاصر أقام مشروعات خيرية

أولاً : في الداخل : العمل على إحياء فريضة الزكاة وجمع الزكاة والصدقات وتوزيعها وفق مصارفها الشرعية والعمل على تنمية الوازع الديني لدى المسلمين ، مواساة الأرامل والأيتام ومساعدتهم والعمل على ازدهار الثقافة الإسلامية ونشر الوعي الديني وسد حاجات الفقراء والمحتاجين داخل الكويت ، ومساعدة الطلبة الفقراء داخل الكويت لاستكمال تعليمهم والعمل على تخفيف معاناة المرضى الفقراء وغيرها .

ثانيا : أما في الخارج : - أقام مشروعات خيرية مهمة جداً للمسلمين من بناء مساجد ومراكز إسلامية ومدارس ومعاهد وجامعات ومراكز صحية ومستشفيات ومزارع وحفر آبار ومشروع كافل اليتيم ومشروع الحج ومشروع تفريغ الدعاة ومعلمي القرآن وغيرها .

العمل الخيري في الكويت علامة مميزة : -

استمرار النجاح الذي حققته الجمعيات في أنشطتها وأعمالها نال الثقة من أهل الخير ، وارتفعت الإيرادات بزيادة كبيرة بفضل من الله عز وجل .وأعتقد أن السر وراء ذلك بعد توفيق الله تعالى : -

١ - تحري الدقة في صرف أموال المسلمين في مصارفها الشرعية المختصة لها بإيصالات رسمية ، وعقود موثقة ، لا يتم تنفيذ أي مشروع إلا بها .

٢ - مراقـــبة الله نـــبارك وتعالى في العمل الذي يؤدونه فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ثم رقابة البشر حتى أن المتبرعين على درجة كبيرة مـــن الوعي والمتابعة منذ كتابة العقد وحتى تنفيذه ، ورقابة وزارة الشئون الاجـــتماعية ومجلس الإدارة من خلال التقريرين الإداري والمالي وتنسيق العمل مع بيت الزكاة .

٣ - تـــزويد المتـــبرعين بالتقارير الدورية المصورة التي تبين مختلف مراحل العمـــل وتخصيص زيارات تفقدية مع المتبرع وتكرم السفير أو من ينوب عنه لتفقد المشاريع .

<u>أهداف مستقبل العمل الخيري من وجه نظري : -</u>

إن بـــلورة العمـــل الإســـلامي الخيري يتطلب منا وضع أهداف واضحة وخطوات دقيقة مهمة .

- الدعـــوة إلى الكتاب والسنة واستمرار في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة بين المسلمين وغيرهم .
- الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية التي تعود بالاكتفاء الذاتي وايجاد فرص عمل للمسلمين .
- العمـــل على تنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات التي شوهت جمال الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين .
- تفريغ دعاة عالمين وعاملين للعمل على نشر الدين الإسلامي .
- مواجهـــة الحـــركات التنصيرية التي نحاول تنصير المسلمين والحيلولة دون ارتباط المسلمين بدينهم .
- نشر الكتاب الإسلامي بكافة اللغات وكذلك المصاحف .

- العمـــل عل تحرير الأراضي الإسلامية والمسجد الأقصى وزيادة الجهود في الأراضي التي تحررت من أيدي الشيوعيين وغيرهم من بناء مساجد ومراكز إسلامية إلى مدارس لتحفيظ القرآن الكريم .

<u>مبشرات مستقبل العمل الخيري : -</u>

- (إن مع العسر يسرا) فالظروف العسرة التي تمر على الأمة الإسلامية لهي دليل على أن الله تبارك وتعالى جاعل بعده يسراً (ألا إن نصر الله قريب).
- (اســتعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) .
- (ولقــد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون . إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .
- (نــلك الــدار الآخــرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

إن عــودة المسلمين إلى دينهم ونصرة الدين والمنتمين إليه أمر في غاية الضــرورة ومعــلومة يجب أن يطرقها الدعاة من القلب إلى القلب قال تعالى : " وعــد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليبدلنهم من بعد خوفهم آمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) النور ٥٥ .

<u>محذرات من مستقبل العمل الخيري : -</u>

فكما أن هناك مبشرات فهناك محذرات من اتباع سبيل غير المؤمنين وما عليه سلف هذه الأمة رضي الله عنهم جميعاً .

أولاً : من الفتن :

فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عـليه وسلم : (أن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا) رواه مسلم .

ثانياً : من المبتدعة وأهل الأهواء :

(سيخرج قوم أخر الزمان أحداث الأسنان سفهاً الأحلام يقولون من خير قـول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة) رواه الـبخاري . فهؤلاء إن قادوا العمل الخيري فسيدمرون العمل لأنهم لا ينظرون إلى التصـحيح العقـدي والدعوة العالمية وإنقاذ الناس مما هم عليه بل يشوهوا صورة الإسلام الصحيحة الناصعة .

الجهل ومحاربة العلم : -

عـن ابـن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقـبض العـلم بقـبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا) .صحيح البخاري

التهاون بالسنة : -

فيجـب الحرص على السنن كحرصنا على الواجبات وأعلامها بين الناس لأن من أشراط الساعة التهاون بأداء السنن والزهد فيها حتى تصبح غريبة .

العودة إلى العلماء وهم ورثة الأنبياء ولا نتخذ العلم من الأصاغر :

فقـــال ابن مسعود رضي الله عنه : (لا يزال الناس بخير ما آتاهم العلم مـــن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن أكابرهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا) . الزهد لابن المبارك .

الخيانة وعدم الوفاء : -

فيجب على الدعاة العمل بأمانة ومثابرة وإتقان لأن مستقبل الأمة يفقد إذا ضـــيعت الأمانـــة كما قال صلى الله عليه وسلم : (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الســـاعة) وإضـــاعتها (إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة) صحيح البخاري .

زيادة كفاءة العاملين بالمجال الخيري : -

والـــنظرة المســـتقبلية للمجال الخيري تتطلب منا السعي الحثيث لأجيال مخلصين يقوموں بالعمل وفق الشروط التالية :

١ - الإخلاص والصدق في القول والعمل في السر والعلانية .

٢ - استشـــعار عظم المسئولية وتأدية الأمانة التي كلف بها لأنه على ثغر من ثغور الإسلام ، وصاحب همة عالية ، يرجو التوفيق من الله وحده .

٣ - العفاف : (من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يصبر يصبره الله) رواه مسلم .

٤ - الالتزام بالإسلام وأعظمها العقيدة الصافية .

٥ - الأخـــلاق ومعاملة الناس بالرفق والحكمة والاعتدال وسلامة التفكير لفهم الحقـــائق والانقيـــاد للحق ولا يصده عن ذلك الهوى والعصبية والمكابرة

والانفـــة وكسب قلوب الناس ، يقول ابن القيم (والنصيحة إحسان محض يصـــدر عن رحمة ورقة ، ومراد الناصح بها وجه الله ورضاه والإحسان إلى خلقه) .

٦ - الرجوع إلى الحق واللجوء إلى الله ثم إلى أهل العلم المعتبرين في حال ما استشكل عليه (وفوق كل ذي علم عليم) .

٧ - إنزال الناس منازلهم لحديث عائشة رضي الله عنها تقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم) رواه مسلم .

الخطط المستقبلية للعمل الخيري : -

١ - إعداد كوادر مدربة للمشاركة في العمل الخيري .

٢ - تطوير الجهاز الدعوي التعليمي والثقافي لنشر وتعميق العلم الشرعي .

٣ - التصـــدي للمشـــكلات الأخلاقيـــة والاجتماعية التي طرأت على المجتمع الكويتي والمجتمعات المسلمة .

٤ - الاهـــتمام بالـــتأهيل الإنتاجي بما يعود بالنفع على الفرد ومساهمة في بناء المجتمع .

٥ - الشمولية في النشاط الخيري على المستوى المحلي والخارجي .

٦ - الاهتمام بالجانب الإعلامي بكل وسائله

٧ - عمل آلية لسرعة التجاوب مع الأحداث في العالم الإسلامي بشكل فعال .

٨ - إنشاء مركز دراسات منخصص .

٩ - تشجيع العطاء والبذل والمساهمة في تحقيق أهداف الخير .

١٠ - توفير غطاء رسمي للإغاثة والعمل الدعوي .

١١ – إيجـــاد علماء متخصصون في كافة العلوم لخدمة الإسلام وأهله ومجابهة ســـلبيات العولمـــة الحديثة من انتشار الربا والمخدرات وأساليب ووسائل اليهود والنصارى الفتاكة في المجتمعات الإسلامية .

١٢ – إيجـــاد لجـــان متخصصـــة بمشاكل الشباب والفتيات وتفعيل دورهم في المجتمع

١٣ – مد الجسور الدعوية مع الأندية الرياضية ومع دار الأحداث

١٤ – مـــتابعة الشباب الكويتي دعوياً في الخارج وفي المناطق السياحية وعمل أنشطة فعالة معهم مثل حلقات تحفيظ القرآن لأبنائهم وضبطهم في الدروس الدينية وغيرها .

معوقات مستقبل العمل الخيري : –

لا يوجد أحد يقوم بالدعوة إلى الله إلا عودي وربما تصيبه بعض الفتن ومنها :–

١ – نحجيم العمل الخيري .

٢ – تشويه رموز العمل الإسلامي والطعن بها .

٣ – وضع القيود التي تعرقل العمل الخيري .

٤ – محاولات لاحتواء الرموز

٥ – التشكيك بمصداقية أهداف العمل الخيري .

٦ – اختلاط المفاهيم وخاصة مابين الثوابت والمتغيرات .

٧ – لصق العمل الخيري بالإرهاب .

٨ – عدم التفريق بين العمل الجماعي والعمل الحزبي .

٩ – الحـــركات الـــتكفيرية وأثـــرها في إعاقة العمل الخيري من خلال نشرها لأفكار دخيلة على الأمة الإسلامية ودخيلة عن معتقد السلف الصالح لأنهم يتبعون غير سبيل المؤمنين .

١٠ – عـــدم التقيد بفتاوى مجلس العلماء المعتبرين .. مما شتت الآراء ودخلت الأهواء وانزلقت بعض الأقدام فعندما حدث خلاف حول بعض القضايا في عهـــد ســـلف الأمة يجمعهم الإمام حتى يخرجون بفتوى يلتزم بها الجميع وفق الدليل . فحدث أن تنازع الصحابة حول قضية إذا مس الختان الختان هـــل يـــلزم الغسل ؟ فرفع عمر بن الخطاب الأمر إلى أم المؤمنين عائشة رضـــي الله عنها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مس الخـــتان الخـــتان وجب الغسل . فقال عمر : لا أجد أحد يقول بغيرها رواه البخاري .

<u>توصيات لمستقبل العمل الخيري : –</u>

١ – اعتماد الكفاءات المدربة لخدمة العمل الخيري من الدعاة العاملين .

٢ – توفير الحصانة لرموز العمل الخيري .

٣ – إيجاد ملحقية خيرية في السفارات الخارجية .

٤ – الاستفادة من الوسائل العلمية الجديدة والمتاحة .

٥ – تعاون أوسع بين الجمعيات الخيرية .

٦ – الاهتمام بالنشاط الدعوي والإعلامي ووضع برنامج لإيصال الكلمة الطيبة لنشر الإسلام الصحيح خاصة على النطاق المحلي والإقليمي .

٧ – توسيع برامج المشاريع الإنتاجية والوقفية .

٨ – التفاعل مع الفضائيات والوسائل الإعلامية الجديدة (كالإنترنت) .

٩ – الاهـــتمام بالجاليات المحلية حتى تكون سبباً في إخراجهم من الظلمات إلى الـــنور واستغلال سنوات تواجدهم في البلد وتبصرتهم في الدين الإسلامي العظيم.

ولذلـــك احـــتاج الأمر إلى مشروع خيري تطوعي قائم على أسس علمية رشيدة .

أولاً : مشروع دراسة الأوضاع التنظيمية والإدارية للمؤسسات التطوعية :-

التعريف بالمشروع :

اختيار ثلاث جمعيات من جمعيات النفع العام كعينة للمؤسسات التطوعية الكويتية ودراسة أوضاعها التنظيمية من حيث الهياكل والوصف الوظيفي ونظم تقييم الأداء ونظم التعيين والاختيار ونظم الحوافز والأجور .

أهداف المشروع :

١ – التعرف على الأوضاع التنظيمية للمؤسسات التطوعية .

٢ – قياس القابلية التنظيمية لمؤسسات التطوعية للأدوار المناطة بها .

٣ – الوقـــوف عـــلى المعوقـــات التنظيمية لممارسة العمل التطوعي بالطموح المطلوب .

٤ – تهيـــئة المؤسســـات التطوعية تنظيماً لأداء أدوارها ضمن هيكلة تنظيمية سلسة وغير معقدة .

ثانياً : مشروع حصر الاحتياج التدريبي للمؤسسات التطوعية : -

التعريف بالمشروع :

اختيار خمس من جمعيات النفع العام للتعرف على احتياجاتها التدريبية .

الأهداف : -

١ - تحديد المهارات والاتجاهات والسلوكيات المطلوبة للعاملين في جمعيات النفع العام .

٢ - رسم نموذج مهاري ومعرفي للعاملين في القطاع التطوعي .

٣ - تصميم البرامج التدريبية الأساسية للمؤسسات التطوعية .

ثالثاً: مشروع الحلقات النقاشية : -

التعريف بالمشروع : -

عقد (ثلاث) حلقات نقاشية على مدار السنة حول العمل التطوعي وفلسفته ودوره المجتمعي .

الأهداف : -

١ - فتح المجال للحوارات العلمية والموضوعية للعاملين بالمؤسسات التطوعية والتي نهدف إلى الرقي بالمؤسسة التطوعية .

٢ - نقل تميز القطاع الثالث في الدول المتقدمة لقطاع التطوعي الكويتي .

٣ - إيجاد لغة مشتركة بين العاملين في القطاع التطوعي .

٤ - تحقيق مزج الخبرة العملية للعاملين في القطاع التطوعي .

رابعاً : مشروع قيادات مستقبلية :-

التعريف :

تصـــميم بـــرنامج تدريـــبي لإعداد قيادات مستقبلية في العمل التطوعي الكويتي تكمل مسيرة الرواد ، وتمثل قيمة مضافة إليها .

الأهداف :

١ - تكوين خط ثان في المؤسسات التطوعية الكويتية .

٢ - تحقيق تراكم الخبرة والمعرفة في المؤسسات التطوعية .

٣ - اســتثمار خــبرة الشــباب وحماســتهم لضخ روح جديدة في المؤسسات التطوعية .

خامساً : مشروع توثيق العمل التطوعي الكويتي : -

التعريف :

عمل دراسة لتوثيق العمل الخيري الكويتي .

الأهداف : -

١ - التوثيق التاريخي لمسيرة العمل التطوعي الكويتي .

٢ - إيجاد مرجعية بحثية للعاملين بالقطاع التطوعي والراغبين بالبحث العلمي

٣ - تحــليل الدراســة والخــروج بتوصــيات تكون أساساً لاستراتيجية العمل التطوعي للقرن المقبل .

سادساً : مشروع قياس مستوى الوعي التطوعي بالمجتمع الكويتي :-

التعريف : -

عمل دراسة لقياس مستوى الوعي التطوعي بالمجتمع الكويني من خلال تحديد الشرائح المستهدفة في المشروع وأخذ عينات منها للدراسة .

أهداف المشروع : -

١ - تحديد مستوى الوعي العام للتطوع كقيمة حضارية .

٢ - التعرف على ميول واهتمامات الشرائح المستهدفة من الأنشطة التطوعية .

٣ - الوقـــوف عـــلى رؤية الشرائح المستهدفة من ظاهرة التطوع في المجتمع الكويتي .

٤ - التعرف على النقاط الجاذبة والطاردة في العمل التطوعي .

٥ - تكويـــن قاعدة معلوماتية وموضوعية تصلح أن تكون أساساً لبدء الانطلاق في ترشيد ظاهرة التطوع .

سابعاً : مشروع التواصل مع المؤسسات الرسمية :

التعريف بالمشروع :

عمـــل لقـــاءات عمل لعدد من المؤسسات الرسمية الحكومية ذات علاقة بالعمل التطوعي لا يقل عن عشر مؤسسات .

أهداف المشروع : -

شرح فكرة المشروع وفلسفته وكيفية استفادة المؤسسات الرسمية .

وثيقة تأسيس مشروع وقف الوقت : -

انطلاقاً من رسالة الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت التي تستهدف ترسيخ الوقف كصيغة شرعية تنموية في بنيان المجتمع ، وتفعيل مساهمة الأوقاف في دعم وتطوير مؤسسات المجتمع وأفراده ، فقد بادرت الأمانة العامة للأوقاف خلال عام ١٩٩٦ م إلى طرح فكرة مشروع " وقف الوقت " على جمعيات النفع العام ومن في حكمها من المؤسسات التي تعتمد في طبيعة عملها على الجهود التطوعية لمنتسبيها .

والمشروع يرتكز على حقيقة أن الكويت في أمس الحاجة اليوم إلى تطوير مساهمة جميع أبنائها القادرين على تخصيص جزء من أوقاتهم ، وبذلها في أعمال تطوعية تخدم تنمية المجتمع ومؤسساته . ولما كان العمل التطوعي يعتبر أحد السمات الحضارية للمجتمع الكويتي ، فقد آن الأوان أن نجسد هذه المبادرة التي تستهدف بوجه عام تطوير ممارسة التطوع وفق منهج علمي ليؤدي الدور المأمول منه في تنمية المجتمع ، خاصة وأن الراصد للعمل التطوعي في الكويت في الوقت الراهن يجد فيه بعض الجوانب التي يتعين الانتباه إليها مثل :

١ - غياب التخصص عن مجموعات التطوع ، فالحماس للمساهمة يكاد يكون هو المؤهل الوحيد لقبول المتطوع ، في حين أن المشروعات التطوعية الآن أصبحت تتكلف مبالغ كبيرة ، ونحتاج إلى إدارة وطاقات تنفيذية على مستوى تخصصي .

٢ - الخلط بين العمل التطوعي وأهداف العمل السياسي ، في حين يجب وبكل تأكيد تحييد مقتضيات ومتطلبات العمل في المؤسسات السياسية الرسمية

وغيـــر الرســـمية عند المشاركة في برامج وأنشطة المؤسسات التطوعية المجتمعية .

٣ - ظاهـــرة التعصـــب للمؤسســـة التي ينتمي إليها المتطوع ، والمواجهة مع المؤسسات الأخرى حتى ولو كانت تعمل في نفس المجال ولنفس الأهداف ، فهـــذا التعصـــب يبعد المتطوعين عن حقيقة أهداف تطوعهم فضلاً عما يسببه من عزوف المواطنين الآخرين عن العمل التطوعي .

٤ - ضـــآلة الوعـــي بحقيقة العمل التطوعي والتزاماته ومتطلباته ، حيث يتجه الكـــثيرون إلى الانضـــمام للعمل التطوعي بغير وعي بحقيقته والتزاماته ومتطلـــباته وبقدرتهـــم على التوفيق بين ذلك كله وبين قدراتهم وإمكاناتهم وظروفهم الشخصية ،لذلك نجد الكثيرين يتسربون من المؤسسات التطوعية بعد الانضمام إليها أو يستمرون في ارتباط بها دون التزام يتناسب مع حجم المهمة التي يتطوعون لأدائها .

٥ - الحاجـــة إلى تعميـــق قيم العمل التطوعي ومفاهيمه الأساسية ، وهو أمر أساســـي فـــي التأهيل للتطوع إلى جانب المعرفة بالجوانب التخصصية في مجال العمل فالمقدم على التطوع يحتاج إلى قدر من المعرفة عن المفاهيم الأساســـية ، إلى جـــانب تعميق منظومة القيم والنزعات الوجدانية المتعلقة بالتطوع ، وهذه المعارف والقيم نستمدها بطبيعة الحال من تراث مجتمعنا وثقافـــته كمجـــتمع مسلم عربي ، ومن الاتجاهات المعاصرة العالمية التي جعـــلت مـــن العمـــل التطوعي أساس تحريك قوى المجتمعات نحو التقدم والنماء .

٦ – ضعف الاهتمام بتنمية المهارات الأساسية للتطوع ، وفي مقدمتها مهارات إدارة الوقت ، والاتصال ، والعمل الجماعي ، والتعبير ، ومهارات القيادة والتنظيم والتخطيط .

ومـــع أخذ كل الجوانب السابق بيانها في الاعتبار ، وفي ضوء الاستجابة الكـــبيرة الـــتي لقيتها فكرة مشروع وقف الوقت من قبل مجموعة عريضة من جمعيـــات النفع العام والمهتمين بشئون العمل التطوعي والإطار العام للمشروع ما يلي :

أولاً : أهداف المشروع :

١ – تـــنمية ميل الأفراد والمؤسسات للإقبال على العمل التطوعي وإبراز دور القطاع التطوعي في خطط التنمية إلى جانب دور القطاعين العام والخاص .

٢ – الـــتعرف عـــلى ميـــول ورغبات وقدرات ومهارات المقبلين على العمل التطوعي وإرشادهم إلى ميادين العمل التي تناسبهم .

٣ – حصر مجالات العمل التطوعي والسعي إلى فتح مجالات جديدة تسهم في تنمية مجالات جديدة تسهم في تنمية وتطوير المجتمع .

٤ – إعـــداد وتـــأهيل وتدريـــب الراغبين في العمل التطوعي وصقل مهاراتهم وقدراتهم وخبراتهم وفق أحدث الأساليب العملية .

٥ – الدعـــوة لـــلوقوف على أغراض المشروع توفيراً لأوجه الدعم والمساندة اللازمة لتطوير القطاع التطوعي بالدولة وتعزيز دوره في البناء والتنمية.

ثانياً : إدارة المشروع :

* يشرف على إدارة هذا المشروع لجنة إشراف تشكل من الواقفين على أغراض المشروع والرئيس التنفيذي للمشروع .
* لجنة الإشراف هي الجهة المشرفة على كافة أعمال المشروع وعلى الأخص ما يلي : -
- اعتماد استراتيجيات وسياسات العمل للمشروع .
- اعتماد ميزانية المشروع وخطته السنوية وحساباته الختامية .

الجمعية العامة للمشروع :

تتكون الجمعية العامة للمشروع من ممثلين عن جمعيات النفع العام وما في حكمها من هيئات بدولة الكويت والتي تطلب الانضمام للمشروع بواقع ممثلين اثنين عن كل جمعية أو هيئة والجمعية العامة هي الجهة المختصة بوضع استراتيجيات عمل المشروع وتجتمع سنوياً للنظر في سير أعماله وتقدم التوصيات للجنة الإشراف

ثالثاً : الوحدات الأساسية للمشروع :

بالنظر إلى أهداف مشروع "وقف الوقت " فإن الإطار العام لوحداته الرئيسية يتكون من التالي : -

أ) مركز الكويت لتأهيل المتطوعين :

وهو عبارة عن مؤسسة تابعة للمشروع تهدف إلى ترسيخ النهج العلمي في مجال العمل التطوعي ، وذلك من خلال الأنشطة التالية :

* عقد المؤتمرات والندوات العملية والحلقات النقاشية عن العمل التطوعي .
* تنفيذ البرامج التأهيلية للمتطوعين الجدد .
* تنفيذ البرامج التدريبية للمستويات القيادية والتخصصية للمنضمين فعلاً لمؤسسات العمل التطوعي .
* تقديم الاستشارات لمؤسسات العمل التطوعي في مجال تنظيم القوى العاملة المتطوعة للعمل لديها .

ب) مكتب العمل التطوعي الكويتي :

ويعمل هذا المكتب على تنظيم الاتصال بين عرض العمل التطوعي (الراغبين في التطوع) والطلب عليه (المؤسسات) وذلك من خلال الآلية التالية :

* تلقي طلبات الأفراد الراغبين في التطوع ، والبيانات المتعلقة بقدراتهم ومدى تأهيلهم وميولهم التخصصية ، وإرشادهم إلى فرص التطوع المتاحة لدى المؤسسات المختلفة .
* ترشيح من يلزم منهم للانضمام إلى برنامج تأهيل المتطوعين الجدد وتسجيلهم في مركز الكويت لتأهيل المتطوعين .
* تلقي طلبات المؤسسات المختلفة المحتاجة إلى المتطوعين بحسب التخصصات والمستويات المختلفة ، وترشيح العناصر المناسبة لها من خلال الإعلان بالذات إذا لم تتوافر بيانات عن العناصر المناسبة للمؤسسة المعنية .
* تكوين قاعدة بيانات آلية عن طلبات المتطوعين والمؤسسات الراغبة في الاستعانة بهم .

ج) مجلة التطوع :

إصـــدار دورية تعني بالشأن التطوعي ونهدف إلى إيجاد مرجعية علمية موضـــوعية في حقل العمل التطوعي الكويتي وإبراز القيمة الخيرية في العمل الـــتطوعي الكويـــتي وعـــرض إنجازات المؤسسات التطوعية والتبشير بفكرة مشروع وقف الوقت وفلسفته .

رابعاً : تمويل المشروع :

يتم تمويل مشروع وقف الوقت من خلال المصادر التالية :

* ريع الأصول الموقوفة على أغراضه .
* التبرعات التي يقدمها مختلف الأفراد والمؤسسات الرسمية والأهلية .
* ريع الأنشطة والخدمات التي يقدمها .
* ما يخصص له سنوياً من ميزانية الأمانة العامة للأوقاف .

أما عن تجربة العمل التطوعي الخيري في وقاية وعلاج المخدرات فنبدأ من الأتي : -

أسباب اختيار هذه الفكرة : -

ولكننا اخترنا الطريق الصعب والفئة المنسية من الدعاة والمصلحين لعدة أسباب :

أولاً : أن الله سيسألنا يوم القيامة عنهم وعما بذلناه في سبيل إنقاذهم .

ثانيـــاً : ضـــرورة تضـــافر الجهود الحكومية مع الجهود الشعبية لإنجاز عملية الإنقاذ .

ثالثاً : عندما تكون نياتنا خالصة لله تعالى متوكلين عليه قبل توكلنا على الأسباب فإنه ما من صعب إلا ويسهل

رابعاً : لو نخلى الجميع عن سلوك هذا الطريق في المعالجة ، بسبب صعوبته وخطورته فمن سيسلكه ؟ ومن لهؤلاء الذين ابتلوا بهذه الآفة .

خامساً : ثقتنا بالله ليس لها حدود ، بأنه سيعيننا ويقف معنا ما دمنا لا نبتغي وراء ذلك مطعماً من الدنيا إلا إنقاذ أبنائنا ، وترجمة مبادئنا الإسلامية إلى واقع ملموس ، كما أن ثقتنا بأنفسنا بعد الله بالنجاح دافع من دوافع اختيار هذا الطريق.

طريقة المعالجة :

كما حددنا طريقة المعالجة لهذه الفئة بما يتناسب مع قيمنا ومبادئنا وعاداتنا فاخترنا ، الطريقة الإيمانية في المعالجة بعد أن حددنا معالمها وأسسها والإشارة بأن هذه الطريقة انبثقت من خلال عدة أمور :

١ - من خلال رؤيتنا للتحولات الإيجابية الأخلاقية في شريحة كبيرة من المجتمع بسبب خطب الجمعة والدروس الدينية وتأثيرها عليهم .

٢ - من خلال النتائج الإيجابية الملموسة التي لوحظت على السجناء في الكويت والولايات المتحدة بعد تلقيهم هذه الجلسات الدينية .

٣ - اعتقادنا الراسخ بأن للقرآن الكريم الأثر الفعال في تغيير النفوس .

متى بدأ العمل ؟

بدأت المشاورات في الشهر السادس من عام ١٩٩٣ وحتى نهاية العام مع أبرز العاملين في المجال الاجتماعي والأكاديميين وبعض الوزراء السابقين

وبعـــض رؤســـاء اللجان وجمعيات النفع العام العاملة في المجال الاجتماعي ، لأخـــذ المشورة والتصور لهذا العمل الجديد ، فتكونت لنا فكرة واضحة بكيفية الـــبداية ومحاذيـــر الطـــريق ، وسبل النجاح وحددنا لنا بعد ذلك أسسا لطريقة العلاج الإيماني بمثابة الدستور لهذا العمل الجديد . ثم بدأ العمل الفعلي في بداية عام ١٩٩٤ م .

أسس العلاج الإيماني : -

١ - التعاون مع الجميع .

٢ - النزول للميدان وعدم الاكتفاء بالتنظير .

٣ - معاملة المدمن كمريض لا كمجرم .

٤ - لا نطرح أنفسنا كبديل بل مكملين للجهود الموجودة عند غيرنا .

٥ - العمـــل عـــلى تقويـــة الجانب الإيماني لاعتقادنا بأن ضعفه يشكل السبب الرئيس في الانحراف

٦ - تقوية الثقة بالنفس .

٧ - بث روح الأمل وتوافر الفرص للتعافي والتوبة .

٨ - إيجاد البيئة البديلة .

٩ - حل المشكلات مثل الديون ، الأسرة ، العمل ، .. الخ .

١٠ - ملء وقت الفراغ .

١١ - إشباع حاجة التقدير .

خطوات العلاج الإيماني : -

١ - العلاج الطبي والنفسي :

تنقية الجسد من جميع الأثار السلبية التي سببها المخدر ، خاصة ما تسببه المواد المخدرة من الأمراض النفسية مثل الفصام والكآبة وغيرها من الأمراض. ولا يمكن أن تنجح أية طريقة في علاج المدمن قبل أن يتخلص من هذه الآثار السلبية ويعود جسمه إلى حالته الطبيعية

٢ - ترك رفقاء السوء : -

أكبر مشكلة يعانيها المدمن وتسبب له الانتكاسة تلو الانتكاسة هي إبقائه على أصدقائه من أصحاب السوء ، الذين يتصلون به على الدوام ويترقبون خروجه من السجن ، أو انتهاء فترة معالجته في المستشفى ليعود إلى انتكاسته مرة أخرى ، فكان أهم خطوة يقوم بها هي هجرانه لهؤلاء وقطع جميع أنواع الصلة به وتغيير أرقام هواتفه ومكان إقامته .

٣ - مصاحبة الأخيار :

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل " أي الإنسان يتأثر بمن يحتك به ويصادقه إما تأثراً إيجابياً أو سلبياً ، لذلك كان من الأهمية بمكان أن يستبدل المدمن أصدقاءه القدامى بأصدقاء جدد من الصالحين حتى يتأثر بخصالهم الخيرة ، ويقتدي بسلوكهم السوي ، ويتشجع وتزداد إرادته بترك المخدرات .

٤ – الابتعاد عن بيئة الإدمان :

لا يكفي أن يبدل المدمن أصحابه القدامى السيئين بآخرين من الصالحين ، ولكن لابد عليه أيضاً باعتزال كل مكان يذكره بالماضي حتى لا يسبب له رؤيته تحديث نفسه بالعودة .

٥ – القيام بالفرائض الدينية :

لا يمكن أن تقوى هذه النفس على ترك المخدر وتقوى الإرادة إلا بالاستعانة بما هو أقوى منا ، وهو الله وهذا لا يمكن أن يتأتى إلا من خلال القيام بما أمرنا به من الفرائض والابتعاد عما نهانا عنه من الذنوب حيث يقول تعالى في كتابه الكريم : " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " ويقول تعالى : " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " ويقول تعالى : " إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون " وهذا لا يخص الصلاة فحسب بل بأي الفرائض أيضاً كالقيام والزكاة والحج وبر الوالدين وغيرها من الفرائض .

٦ – تقوية الجوانب الإيمانية :

فبالإضافة إلى الفرائض ، لابد من تقوية النفس بالنوافل والقربات كقراءة القرآن وحفظه ، وقيام الليل وصلاة الضحى ، والصدقات ، وحضور دروس العلم ، والمداومة على أذكار الصباح والمساء والعمرة وغيرها من الطاعات .

٧ – شغل الفراغ :

الفراغ هو أحد أكبر الأعداء للمدمن ، فلابد من الانتباه لهذا العدو وقهره حتى لا يعود شيء في حياة المدمن التائب ما يسمى فراغاً ، إلا فترات يحتاج

فيهـــا الجسم للراحة . واستغلال الفراغ أمر ممكن إذا استطاع المدمن التائب أن يـــبرمج أوقاته بما يعود عليه وعلى أسرته ومجتمعه بالخير ، كاستغلال الوقت بالرياضة والرحلات البرية والبحرية ، وتدريس الأطفال واللعب معهم ، وزيارة الأرحـــام ، والقـــراءة ، والاشـــتراك بدور القرآن الكريم والنوادي الصحية ، وحضور مجالس العلم وغيرها من الأمور .

٨ – مراجعة الطبيب :

عـــلى المدمن مراجعة الطبيب بين فترة وأخرى ، ليس لهدف أخذ المزيد مـــن الجرعات والحبوب المجانية ، بل لمتابعة الحالة الصحية وتطورها ، وأخذ المزيد من التوجيهات والنصائح الطبية والنفسية ، وللحصول على إجابة بعض التســـاؤلات لما يجده المريض من تبدلات صحية ونفسية تطرأ عليه بين الفينة والأخرى .

٩ – التفكر :

الـــتفكر أسلوب فعال في معالجة النفس والارتقاء بها إلى الأفضل ، كما أنهـــا تقـــوي جـــانب الإصرار والثبات على التوبة ، وتعمقها في نفسية المدمن والتفكر الإيجابي هو الذي ينحصر في ما يلي : –

أ – الخســـائر .. فيـــتفكر فيمـــا جباه من الخسائر منذ بداية الإدمان حتى هذه الســـاعة، من فقدان لزوجته وأبنائه ، ومن خسارته لماله ولوظيفته ، ومن احتقار الناس له ، ومن غضب الوالدين عليه . ومن تورطه في الكثير من القضايا ، ومن معاناته للكثير من الأمراض ، ومن معصيته لربه .

ب – المـــوت .. تفكر بالموت وهو نهاية كل إنسان ، فماذا تقول لله تعالى بعد موتك ؟ وبماذا ستعتذر ؟ وماذا قدمت لإنقاذ نفسك من عذاب الله وأنت في

عـــنقك مظـــالم لا تعد ولا تحصى بداية من ظلمك لنفسك ومروراً بظلمك لزوجـــتك وأبنائك ، ونهاية بظلم والديك وأقاربك .. فهل تبادر قبل الموت وتتوب توبة نصوح ، قبل أن تغلق أخر فرصة لك ؟

ج – الســـعادة .. أســـأل نفسك .. هل أنت سعيد ؟ لماذا أكون تعيساً والآخرون ســـعداء ؟ تفكر عن أسباب تعاستك ، وأسباب سعادتك .. تفكر بأنك قادر على أن تكون مثل الآخرين إذا قررت ذلك فلماذا تستمر على هذا لطريق الذي لايؤدي إلا لمزيد من التعسة والألم ؟

د – الآخـــرة .. تفكر بالآخرة وماذا أعددت لها وأنت ستقف بين يدي الله تعالى ويسألك في كل صغيرة وكبيرة فماذا ستجيبه عن السؤال ؟

وتفكر بما أعده الله من العذاب المدمن .

١٠ – الحذر من تزيين الشيطان :

ما أكثر مداخل الشيطان على الانسان فقد توعد إبن آدم أمام الله حينما قال " لأحتـــنكن ذريته إلا قليلا " أي أنه توعد إبن آدم بإغوائه وابعاده عن الصراط المستقيم إلا القليل الذي يسلم منه من المخلصين الثابتين لذلك نبهنا الله تعالى منه أشد التنبيه وقال " إن الشيطان لكم عدوا فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا مـــن أصـــحاب السعير " وقد يدخل عليك ويقول لك اترك الخمر لأن فيها نصا بالـــنحريم واذهـــب إلى مخـــدر أخر ليس فيه نص أو يقول لك أترك الهروين وأذهـــب إلى مـــا هو أخف منه كالحشيش حتى تسهل عليك التوبة ، أو يوهمك بالـــتدرج بالترك ، فيقنعك بعدم الإكثار منه ، بل ينجرعه ولو مرة في الأسبوع .. أو يقـــول لك بعد توبتك اذهب إلى أصحابك القدامى وانصحهم حتى يفعلوا ، فـــإذا بالشـــخص وترجع إلى الإدمان من حيث لا تشعر .. كل ذلك وأمثاله من

مداخـــل الشـــيطان التي لا ينتبه لها الكثير من المدمنين ، ولا سبيل للوقاية إلا بالإكـــثار مـــن الاستعاذة منه ، ولزوم الشباب الصالح ، وترك أصحاب السوء والإكثار من الطاعات وهجر أماكن المعصية .

١١ – المحاسبة :

حاسب نفسك يوميا في نهاية اليوم ، وقبل أن تخلد إلى النوم على ما قمت به من الخطوات العشر السابقة . فإذا كنت قد وفقت للقيام بها جميعا فأنت على خير كبير ، وأعلم أنك على طريق الثبات والهداية ، والأمان من السقوط فأحمد الله عـــلى ذلك ، واستمر على هذا الأمر ولا تتخلف عن شيء منها ، وإن كنت قـــد أخلـــلت ببعضها ، أو لم تكملها ، فأعلم أنك على خطر عظيم ، وربما كان ذلك سببا في عودتك إلى طريق الإدمان والسقوط تارة أخرى ، فأدرك وأسرع قـــبل السقوط وأعزم على توبة نصوح ، واستكمال ما لم تكملة من الخطوات ، واســـتغفر الله عـــلى مـــا اقترفته من إخلال ، فإن باب التوبة مفتوح في الليل والنهار، والأمل موجود ما دام في جسدك نبض الحياة .

مواضيع نركز عليها :

هناك مجموعة من المواضيع الهامة نركز عليها أثناء احتضاننا للمدمنين لتحقيق أهدافنا في انتشالهم مما هم فيه من البلاء ومن أبرز هذه المواضيع :

١ – اتخاذ القرار والطرق الموصلة إليه .

٢ – أهداف الإنسان في الحياة .

٣ – لماذا كرم الله ابن آدم على الحيوان .

٤ – ما الذي يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات .

٥ – خطورة الشيطان ومداخله .

٦ – السبيل للسعادة .

٧ – أهمية العقل والإدراك .

٨ – واجب الإنسان في مجتمعه .

٩ – واجب الإنسان نحو أسرته .

١٠ – بر الوالدين وعقوبة عقوقهما .

١١ – عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة .

١٢ – أثر المخدرات الصحية على الإنسان .

١٣ – أثر المخدرات الاجتماعية على الإنسان .

١٤ – الرفقة السيئة .

١٥ – الصحبة الصالحة .

١٦ – الندم يوم القيامة .

وسائلنا :

١ – ترتيب ندوات ومحاضرات وأسابيع ثقافية للتوعية في مجال المخدرات .

٢ – طباعة مطويات شهرية وكتيبات توعوية في مجال المخدرات وتوابعه .

٣ – التنسيق مع الجهات المختلفة لتحقيق الأهداف .

٤ – زيارات أسبوعية ميدانية للمدمنين (مستشفى الطب النفسي والبيوت والسجن المركزي) .

٥ – تنظيم محاضرات في المدارس الثانوية .

٦ – توزيع أشرطة كاسيت وفيديو تتعلق بقضية المخدرات .

٧ – القيام بدراسات متخصصة للمساهمة في علاج هذه القضية .

٨ – عمل دورات توعوية لأسر المدمنين .

٩ – زيارات مفتوحة لجميع الديوانيات الشعبية لزيادة الوعي .

١٠ – متابعة المدمنين التائبين بعد خروجهم من المستشفى وحل مشكلاتهم المالية والاجتماعية والنفسية .

١١ – عمل ديوانية أسبوعية للتائبين .

١٢ – عمل إفطار جماعي كل خميس يعقبه مسابقة .

١٣ – القيام بعمرة سنوية .

١٤ – القيام برحلة للحج .

١٥ – القيام برحلات بحرية وبرية .

١٦ – تكريم من مضى عليهم عام .

١٧ – اعتكاف العشر الأواخر في رمضان .

<u>انجازاتنا :</u>

١ – القيام بسبع رحلات حج وعمرة .

٢ – توبة ٥٥ مدمن ٢٣ منهم نجاوز السنتان .

٣ – طباعة وتوزيع ما يزيد على ٥ ملايين مطوية وكتيب في هذا المجال .

٤ – ما يزيد على ٣٥ ألف شريط في مجال المخدرات .

٥ – القيام بأكثر من ٣٠٠ محاضرة في المساجد والثانويات والديوانيات عن المخدرات .

٦ – القيام بعدة معارض متنقلة في أنحاء الكويت .

٧ – توثيق العلاقة بين أعضاء اللجنة والطاقم الطبي .

٨ – ترتيب ديوانية أسبوعية للتائبين .

٩ – عمل اعتكاف جماعي للتائبين .

١٠ – حل المشكلات المالية لما يزيد عن نصف التائبين .

١١ – إعادة ثلاثة منهم للعمل .

١٢ – تزوج أحدهم .

١٣ – تقوية العلاقة بين أعضاء اللجنة وأسر المدمنين .

١٤ – القيام بعدة رحلات برية وبحرية للمدمنين والتائبين .

١٥ – القيام بعدة أمسيات رمضانية في كل رمضان .

تحليل النتائج :

عدد الشريحة التي عملت اللجنة معها منذ تأسيسها في الشهر السادس ١٩٩٣ وحتى نهاية عام ١٩٩٧ هي ٤٦ مدمنا ، والنتائج المبينة في الجداول السابقة منحصرة في هذه الشريحة التي تعاملت وعملت معها لجنة البشائر ، ولا بد من الإشارة بأن هذه النتائج متغيرة دائماً ، وبالتالي فهي تمثل عدد المدمنين الذين تعاملت معهم اللجنة حتى ساعة طباعة هذه لدراسة .. ويتبين من النتائج السابقة ما يلي :

أولاً : جدول رقم (١) :

يبين هذا الجدول نسب درجة إقلاع المدمنين عن المخدر حيث يتضح أن عدد التائبين بلغ ٧٠% أي ٣٢ منهم ، بينما كانوا المقلعون عام ١٩٩٦ – ٥٠% وهم الذي أقلعوا عن الإدمان تماما ، حيث تتفاوت فترات الإقلاع بينهم بسبب اختلاف تواريخ انضمامهم للجنة ، وتفاعلهم مع برامجها ، كما يلاحظ أن نسبة المتذبذبين بلغت ١٧% وهم الذي يتوبون ثم ينتكسون ، وتختلف فترات توبتهم

طـبقاً لـلظروف الخارجيـة الـتي يـتأثرون بها ، ودرجة التزامهم بالبرنامج الموضـوع لهـم مـن قبل اللجنة ، ويلاحظ أن هذه الشريحة أقل التزاما بهدا الـبرنامج من الشريحة الأولى ، كما أن تذبذبهم يعتبر إنجازا للجنة ، حيث أنهم اسـتمروا في إدمانهم من غير توقف ، حتى تم تجريب برنامج اللجنة عليهم . فآثـر فـي زيادة مدة إقلاعهم ، وتأخير رجوعهم للمخدر . أما الشريحة الثالثة والـذي بلغت ١٣% فهي التي لم تتفاعل أبدا مع برنامج اللجنة ، ولم تكن جادة في التوبة عن المخدرات ، ولكن تربطهم معهم علاقة طيبة .

جدول رقم (٢) :

يبين هذا الجدول عدد المدمنين بالنسبة لمحافظات الكويت ، وهو بلا شك لا يمـثل واقـع المدنين وعددهم في هذه المحافظات ، حيث أن محافظة حولي تضم أكثر المدمنين ، ليس بسبب أن عدد المدمنين الحقيقي في هذه المحافظة هو الأكبر ، بل بسبب أن عدد أعضاء اللجنة أكثرهم يتمركزون في هذه حيث حيث يكـثر نشـاطهم فيهـا دون المحافظات الأخرى ، والسبب الثاني أن الأحمدي والجهـراء تبعدان نسبيا عن مستشفى الطب النفسي ، الذي سيتبين من الجداول القادمة أنه أكبر المنابع لكسب التائبين الجدد ، وقد يكون سبب قلة أعدادا التائبين أو عناصر الشريحة في العاصمة يرجع إلى معظم العوائل الميسورة وأصحاب المناسب القيادية في الدولة يتمركزون في هذه المحافظة ، والذين يعالج معظمهم خارج الكويت هربا من الفضيحة أو أي سبب آخر قد لا يتضح لدينا .

جدول رقم (٣) :

هـــذا الجدول يبين عدد المدمنين نسبة لأعمارهم ، وهو جدول واقعي إلى حـــد كـــبير ، حيث أن أكبر نسبة من التائبين تقع أعمارهم بين (٢١ - ٣٩) وهي السن التي يبدأ بها المدمن التفكير الجدي بالإقلاع ، بعد مضي ١٠ سنوات إلى ٢٠ ســـنة مـــن إدمانه ، ويكون المدمن أقرب إلى النضوج في هذا السن ، واكتمال العقل ، وزيادة عدد الأبناء والمسئوليات ، بينما نلاحظ أن أقل نسبة في الجـــدول هي السن بين (١٤ - ٢٠) حيث أن معظم المدمنين في هذه الشريحة مـــن الصـــغار ، الذيـــن ليس لهم أية مسئولية في الحياة ، وعادة يكونون غير مـــتزوجين ، وهـــي الســـن الـــتي تتميز بالاندفاع وعدم الفهم الكامل لخطورة المخدرات وما تؤدي إليه . كما نلاحظ في الجدول أن النسبة القليلة الأخرى هي السن بين (٤٠ - ٦٠) حيث أنه من النادر أن يفكر الإنسان في الإدمان في هذه السن ، إذ سيتبين من الجدول القادم أن معظم المدمنين يبتدئون إدمانهم في سن بمبكرة من حياتهم

جدول رقم (٤) :

هذا الجدول يبين عدد المدمنين نسبة لأعمارهم عند الإدمان ، حيث يتضح أن معظـــم المدمنين ، ما يزيد على ٥٠% من الشريحة بدأوا إدمانهم بين سن (١٥ - ١٩) و٣٣% مـــنهم بدأ الإدمان بين سن (٢٠-٢٩) وأقل نسبة هي من الشـــباب ، وخاصة طلاب مدارس (الثانوية والجامعة) وهي الشريحة التي يقل عـــندها الوعـــي بخطورة المخدرات ، وتكثر عندها عادة التقليد للغير ، وحب الاستطلاع .

جدول رقم (٥) :

هذا الجدول يبين عدد المدمنين بالنسبة لطريقة التعرف وهو جدول يعكس واقع نشاط اللجنة بين جميع شرائح المجتمع ، حيث أن أكثر نشاط تقوم فيه في مستشفى الطب النفسي ، لذلك كان لها أكبر كسب من ذلك المكان ، والملاحظة الثانية التي يجب أن يلفت لها النظر ، هو أن أقل عدد للمدمنين الذي تعاملت معهم اللجنة أتى من قبل الزوجة ، وهذه نتيجة طبعية ، إذ أن معظم الزوجات يخشين مفاتحة أزواجهن أو التبليغ عنهم لجهات أخرى ، لما يسببه ذلك من نتائج سلبية لها ولأبنائها كالطلاق وغيره .

جدول رقم (٦) :

يبين هذا الجدول نسب المدمنين بالنسبة للحالة الاجتماعية ، وواضح بأن أكبر نسبة هي للمتزوجين اذ بلغت ٧٦% وهي نسب متناسقة ومتكاملة مع ما ذكر في جدول رقم (٣) ، حيث ذكرنا في ذلك الجدول أن أكبر نسبة ممن تعاملت معهم اللجنة ، وتفاعلوا مع برامجها هي التي بين (٢٠-٢٥) ، وفي هذا السن غالبا ما يكون المرء متزوجا .. والملفت للنظر في هذا الجدول أن أقل نسبة هي للمطلقين ، وهو يبين مدى قوة الترابط الأسري في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، إذ أن الإدمان على المخدرات هو السبب الرئيسي في العالم للطلاق أو ضرب الزوجات ونسبة العزاب تمثل في معظم الأحوال شريحة الشباب من (١٥ - ٢٠) سنة .

جدول رقم (٧) :

يبين هذا الجدول عدد المدمنين بالنسبة لنوع المخدر ، حيث يتضح أن أعلى نسبة من المدمنين يتعاطون مادة الهيروين ، وهي نسبة طبعية في مجموع

مدمـــني الكويت ، والسبب في ذلك يرجع إلى الوفرة المالية في هذا المجتمع ، وسهولة تهريبها للكويت ، وتركيز المروجين والتجار على هذه المادة ، لارتفاع ثمـــنه الذي يتناسب مع ارتفاع معدل دخل الفرد في الكويت .. بينما نلاحظ أن أقـــل نسبة في الجدول هي (المواد الطيارة أو الحبوب) لأن معظم المدمنين قادرون على شراء ما هو أغلى من ذلك .

جدول رقم (٨) :

يـــبين هـــذا الجدول عدد المدمنين بالنسبة لتاريخ التعرف عليهم ، حيث يتضح ازدياد نشاط اللجنة عاما بعد عام ، والملاحظة التي يجب التوقف عندها هي الزيادة عام ١٩٩٦ والإنخفاظ القليل عام ١٩٩٧ حيث بدأت اللجنة اكتساب المـــزيد مـــن الخبرة ، وبالتالي التشدد بالشروط لمن تريد العمل معهم ، خاصة ازدياد المتقدمين لها وحرصا على الكيف لا الكم .

والحمد لله رب العالمين ،،،

د . بسام خضر سالم أحمد الشطي
أستاذ بقسم العقيدة والدعوة والإعلام
كلية الشريعة – جامعة الكويت